

## أهل البيت في مصر

وقال الشعبي: وإني ما ولدت النساء أفضل من زيد بن علي، ولا أفقه ولا أشجع ولا أزهد [333]. وقال أبو حنيفة: شاهدت زيد بن علي كما شاهدت أهله، فما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أعلم، ولا أسرع جواباً، ولا أبين قولاً. لقد كان منقطع النظر، وكان يدعى بحليف القرآن، قرأ مرةً قول النبي ﷺ: (وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) فقال: إن هذا لوعيد وتهديد من النبي ﷺ، ثم قال: اللهم لا ملجأ مِّن تولى عنك فاستبدلت به بدلاً... [334]. ونشأت السيدة نفيسة رضي الله عنها نشأةً نبويةً، فإنها بعد أن درجت بمكة تحوطها العزّة والكرامة، استصحبها أبوها وقد أوفت الخامسة من عمرها إلى المدينة المنورة، وعاشت معه بداءةً، وأخذ يلقنها ما تحتاج إليه من أمور دينها ودنياها، وكانت تذهب إلى المسجد النبوي تسمع من شيوخه، وتتلقى الحديث والفقه من علمائه، وعاشت في مدرسة أبيها المحمدية، تسمع منه تاريخ دينها وتاريخ أسرتها. ومن بين الذين التقت بهم السيدة نفيسة في المدينة الإمام مالك الذي كان حديث الفقهاء والمسلمين جميعاً يكتبونه «الموطأ» وفقهه الذي انتشر في كل الأمصار، ووجدت السيدة كريمة الدارين في هذه الأجواء الرائعة مبتغاهما، وقرأت «الموطأ»، وناقشت كل القضايا الدينية، وبدأت تزداد معرفةً كاملةً، والناس من حولها بما فيهم الإمام معجبون بهذه السيدة الطاهرة، يسمعون آراءها في كل ما يتدارسون من فقه وسيرة وحديث. وبلغت كريمة الدارين سنّ الزواج، فرغب فيها شباب آل بيت رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله) من بني الحسن وبني الحسين رضي الله عنهم، كما تهافت على خطبتها الكثير من شباب أشرف قريش، لما عرفوه من خيرها وبرّها، ودينها وإيمانها، وصلاتها وتقواها، وما نشأت عليها من عبادة ربّها، وإقبالها على طلب العلم حتى ضربت فيه بسهم